ورشة عمل إقليمية لتحسين أداء هيئة التدريس الجامعي

المكتب الإقليمي للأسيسكو

الشارقة ٢٨-٢٠٠٢/١٠/٣٠م

عقد المكتب الإقليمي للأسيسكو (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة) في الشارقة ورشة عمل حول تحسين أداء هيئة التدريس الجامعي شارك فيها ممثلون من ثمانية دول عربية هي : دولة الإمارات العربية المتحدة ، المملكة العربية السعودية ، سوريا ، العراق ، سلطنة عمان ، فلسطين ، قطر ، مصر . واستمرت الورشة لمدة ثلاثة أيام من ٢٨ إلى ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٢م.

وعقد المشاركون في الورشة عدداً من جلسات العمل ، تم فيها عرض ومناقشة أوراق العمل المقدمة من قبل ممثلي الدول المشاركة ، إضافةً إلى خمسة أوراق عمل رئيسة كانت كالتالي :

ورقة العمل الأولى بعنوان " سبل تحسين الوظائف التربوية لأساتذة التعليم العالي:

ولقد استعرضت الورقة الأولى أهداف التعليم الجامعي وأوضحت أن الجامعة ليست مؤسسة خدمية تقدم للمجتمع ما يحتاج إليه من رجال يتقنون صناعة الحياة ، وإنما هي في حقيقتها مؤسسة توجيهية تخرج للمجتمع رجالاً يتقنون الطريق إلى تطوير الحياة إلى ما هو خير لها ،لذلك كانت أهم وظائفها هو النظر إلى تصحيح مسار المجتمع العلمي والثقافي والعقدي والأخلاقي .

ووفق هدف الجامعة والوظائف التربوية للأستاذ الجامعي تتحدد سبل تحسين هذه الوظائف من خلال النقاط التالية :

(١) اهتمام الجامعات باختيار أعضاء هيئة التدريس .
(٢) الاهتمام بتحديد المهارات العلمية التي يجب توفرها في العضو التدريسي .
(٣) البرامج التي تنظم لأعضاء هيئة التدريس الجامعي لتكوينهم تربوياً.
(٤) تنشيط البحوث التربوية حول " تطوير أعضاء هيئة التدريس والإفادة منها للنهوض بأستاذ الجامعة ".

ورقة العمل الثانية بعنوان " طرق صقل قدرات أساتذة التعليم العالي لتحقيق عملية اتصال تعليمي ناجحة ":

ولقد استعرضت هذه الورقة المفاهيم المرتبطة بالتدريس الجامعي وواقع التدريس الجامعي في الدول النامية ،وأساليب التعليم المستخدمة في التعليم الجامعي كما ركزت الورقة استعراض مفهوم خرائط التعلم وخطوات بناء طريقة التدريس المناسبة بالاعتماد على خرائط أساليب التعلم وذلك من خلال تحديد المقدرة الاجتماعية التي يعتمد عليها المتعلم ، وتحديد وسائل الإدراك الرئيسية لديه والتي ينبغي استخدامها كوسيلة تعليمية مساعدة على تعلم المتعلم ، وتحديد صيغ معالجة المعلومات لدى المتعلم ، وعندما تتكامل العناصر الرئيسية للطريقة وهي (الطريقة ، والأسلوب المصاحب لها والتقنيات التعليمية المستخدمة في التدريس) فان العناصر الأخرى للتدريس يكون تنفيذها سهلاً مثل وضع صيغة للتقويم ومعرفة النتائج .

كما استعرضت الورقة أيضاً بعض النماذج التطبيقية لخطط التدريس وفق خرائط أساليب التعلم .

ورقة العمل الثالثة بعنوان " وسائل التكنولوجيا التربوية ودورها في تعزيز التأهيل التربوي لأساتذة التعليم العالي " :

بدأت الورقة بطرح السؤال التالي : متى يكون الاستثمار في تكنولوجيا التربية مُجدياً في التعليم العالي ؟ وكانت الإجابة : عند توفر عددٍ من الظروف منها :

(١) إعادة تصميم صيغ المناهج والتدريس التقليدية الحالية لتستجيب أكثر لأهداف ومتطلبات تطبيق التكنولوجيا في التربية .

(٢) تدريب الكوادر التعليمية الراهنة على مفاهيم ومهارات التكنولوجيا المعاصرة .

(٣) تأسيس البنية التحتية المدرسية ثم الاجتماعية المحلية (كلما أمكن) لاستيعاب التكنولوجيا وتفعيل استخدامها مع الأساتذة المعلمين والدارسين .

(٤) تأسيس روابط أو مجموعات عمل لدعم وتمويل مهمات التطوير المنهجي الفعالة للتكنولوجيا التربوية .

ثم أشارت الورقة إلى أهمية قيام أساتذة التعليم العالي بدمج الكمبيوتر والإنترنت في تدريسهم ومحتوى المناهج الدراسية وهذا يتطلب مهارات متتالية تجسدها برامج إعدادهم الوظيفي المتوقع مستقبلاً في الكليات والجامعات هي :

(١) مهارة تعريف المهمة المعلوماتية للتعليم والتدريس .

(٢) مهارة استراتيجيات البحث الإلكتروني عن المعلومات .

(٣) مهارة تحديد مواقع المعلومات والوصول إليها .

(٤) مهارة جمع وتدقيق وتدوين المعلومات المطلوبة .

(٥) مهارة ربط وتطبيق نتائج المعلومات في واقع التدريس والتعلم .

(٦) مهارة تقييم نتائج البحث والتدريس في التعلم .

كما قدمت الورقة مجموعة مقترحات لدمج التكنولوجيا المعاصرة في التعليم العالي من خلال :

(١) تقييم الوضع التطبيقي الراهن للتكنولوجيا في التعليم العالي .

(٢) تنظيم الوضع الأهم للمواد التعليمية المستخدمة .

(٣) تنظيم دورة تدريبية للأساتذة في الإنترنت .

(٤) وصل المواقع الفردية الإلكترونية للأساتذة ومشاركتهم في المناقشات والبريد الإلكتروني .

(٥) استطلاع أدبيات الإنترنت في التعلم والتدريس ومحاولة تطبيقها محلياً من الأساتذة .

(٦) تجريب المواد والبرمجيات الجديدة من الطلبة واختيار الأفضل منها للتعلم والتدريس .

(٧) تحديد وإدخال واستعمال التكنولوجيا المفيدة لعمليات التعلم والتدريس .

(٨) تأسيس قاعة دراسية تقوم على استعمال التكنولوجيا في التعلم والتدريس.

(٩) التدقيق في الدروس الإلكترونية المطروحة كل سنة أكاديمية وتجديدها.

(١٠) عرض فعاليات إلكترونية جديدة لاستعمال الأساتذة مثل الماسح الإلكتروني وكاميرا الفيديو والصور والرسوم وغيرها .

ورقة العمل الرابعة بعنوان " تحسين أداء هيئة التدريس الجامعي من خلال البحث العلمي والتكوين " :

أوضحت الورقة في مقدمتها أهمية البحث العلمي باعتباره أحد أهم المهام الرئيسية لعضو هيئة التدريس ، وللجامعات أيضاً ، وكونه أداة من أدوات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والفكري والصناعي .

وتطرقت الورقة لبعض معوقات البحث العلمي في العالم العربي وهي :

(١) تأثر البحوث والدراسات بحالة التخلف العلمي التي يمر بها العالم العربي في الوقت الحاضر والتي تنعكس على جميع جوانب الحياة .

(٢) افتقار مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي إلى التنسيق فيما بينها وبين هيئات التخطيط والتنفيذ ، والى التفاعل مع البيئة المحيطة .

(٣) إخفاق معظم مؤسسات التعليم العالي في وضع الأساليب المناسبة للتوفيق بين دور التعليم ودور البحث .

(٤) الإنفاق المتدني على البحث العلمي مما يعرقل الإقدام على مشروعات بحثية كبرى وتوقف مشروعات قائمة .

(٥) اهتمام معظم الباحثين خاصةً المبتدئين بالحصول على الدرجات والألقاب العلمية مما جعلهم يختارون موضوعات تتميز بعدم أهميتها وسهولة تناولها.

(٦) التركيز على البحوث الفردية دون المشتركة.

(٧) عدم وجود خطط تنظم أولويات البحث العلمي خاصةً التطبيقي منه.

(٨) قصور مناهج البحث المستخدمة في إعداد الأبحاث .

(٩) عدم وجود سياسات وطنية واضحة تنظم البحث العلمي .

كما أشارت الورقة إلى مجموعة من الأسباب المرتبطة بعزوف أساتذة التعليم العالي عن إجراء البحوث .

وطرحت الورقة في ختامها مجموعةً من المقترحات لتشجيع حركة البحث العلمي بين أساتذة التعليم العالي وهي :

(١) إيجاد الوعي البحثي لدى أعضاء هيئة التدريس .

(٢) عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس الذين يفتقرون إلى مهارات بحثية.

(٣) تشجيع البحوث المشتركة بين أعضاء الهيئة التدريسية حتى يستفيدوا من خبرات بعضهم البعض .

(٤) توفير الدعم المادي والأجهزة والأدوات والمراجع اللازمة لإجراء البحوث.

(٥) وضع حوافز مادية للمتميزين من الباحثين من أعضاء الهيئة التدريسية .

(٦) ربط تجديد العقود والبقاء في العمل بإجراء بحوث .

(٧) اتباع نظام الترقية الإجبارية خلال فترة زمنية محددة .

الورقة الخامسة بعنوان " التأهيل التربوي أثناء الخدمة لأساتذة التعليم العالي :

استعرضت الورقة دور عضو هيئة التدريس في العملية التربوية ، وتأثير التقنيات الحديثة على العملية التربوية في عصر العولمة ، ودور الجامعات في التأهيل التربوي وبناء النشء ، كما تحدثت الورقة عن استراتيجية التعليم الجامعي في العراق وعن تجربة العراق في رفع القدرات التربوية لعضو هيئة التدريس والتي يمكن أن نوجزها في التالي :

(١) الالـــتحاق بالحلقات الدراسية والمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية داخل وخارج القطر.

(٢) تنظـــيم وإقامة الدورات التطويرية والمشاركة في الدورات التأهيلية التي تمدهم بالمعلومات والمتغيرات الحديثة .

(٣) إصدار المجلات والنشرات العلمية .

(٤) التشجيع والدعم للمشاركة بالمسابقات العلمية .

(٥) إفساح المجال أمام الأساتذة المتميزين بالإشراف المشترك على الدراسات العليا.

(٦) تعضيد بحوث الأساتذة ضمن مبالغ مناسبة .

(٧) تشجيع الأساتذة على تعريب الكتب العلمية الحديثة والتأليف الحديث بما يتلاءم والتطور العلمي والتكنولوجي .

(٨) فتح مكاتب استشارية للأساتذة لزيادة دخل الأستاذ وتطوير خبراته العلمية عن طريق خدمة المجتمع .

(٩) التقويم المستمر في العمل التربوي بشكل شمولي وموضوعي وتأسيس مركز تطوير طرائق التدريس وأعضاء هيئة التدريس تربوياً ومساعدتهم في اكتساب المعرفة والمهارة بطرائق التدريس الجديدة وإشاعة استخدام التقنيات التربوية في التدريس واكتساب المهارات في التعامل مع الطلبة .

وإضافة إلى أوراق العمل الرئيسية فلقد تم استعراض عدد من أوراق العمل التي تقدم بها ممثلو الدول المشاركة ، وتم ا استعراض تجارب هذه الدول في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي .

وبعد المناقشات التي دارت بين المشاركات خلال الجلسات انتهى المشاركون إلى التوصيات التالية :

(١) ضرورة إنشاء مركز أو وحدة في كل جامعة أو مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي لتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس الجامعي خاصةً في جوانب التمهين التربوي قبل وأثناء الخدمة .

(٢) مطالبة عضو هيئة التدريس بإنجاز بحثي سنوياً .

(٣) أن يقنن التأهيل التربوي لعضو هيئة التدريس بالجامعة ويكون ملزماً وليس اختيارياً .

(٤) الاستفادة من تجارب الجامعات العربية والعالمية في ميدان إعداد أساتذة الجامعة وتكوينه .

(٥) الاهتمام بالتدريب العلمي على التدريس الجامعي .

(٦) تكرار عقد مثل هذه الورش لمعرفة التطوير الحادث في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية و الإسلامية .

(٧) التأكيد في برامج المراكز والوحدات الخاصة بتكوين عضو هيئة التدريس وإعداده على مداخل التدريس وفنياته وإجراءاته واستراتيجياته وعمليات التقويم وأدواته .

(٨) الاهتمام بتدريب أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في بناء البرامج التعليمية وتطويرها .

(٩) تخصيص وزن أكبر للتدريس في معايير الترقية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات بحيث لا يقل عن وزن البحث العلمي.

(١٠) الاهتمام بتطوير مهارات البحث العلمي في البرامج الجامعية وتكثيفها في مرحلة الدراسات العليا .

(١١) وضع معايير علمية لتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس الجامعي .

(١٢) الاهتمام بأخلاقيات المهنة في برامج إعداد أعضاء هيئة التدريس الجامعي وتكوينهم .